

التحذير من الرقى المخالفة للشرع

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين في منطقة الفرع وغيرها من ضواحي المدينة المنورة وفقهم الله للفقه في الدين! آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فقد بلغني أنه يوجد بجهتكم رقية (للعمر) وغيرها من ذوات السُّم مُشتَملة على أنواع من الشرك؛ فوجب علي تنبئكم عليها، وتحذيركم منها. وهذا نص بعض ما بلغني من الرقية المشار إليها: باسم الله، يا قراءة الله، بالسبعين السماوات، وبالآيات المرسالات، التي تحكم ولا يحكم عليها، يا سليمان الرفاعي، وبِا كاظم سُم الأفاغي، ناد الأفاغي، أشتهاها وذكرها، طوبيلها وأبترها، وأصفرها وأسودها، وأحمرها وأبيضها، صغيرها وأكبرها، ومن شر ساري الليل وماشي النهار، استعنت عليها بالله وأيات الله وتسعة وتسعين نبياً، وفاطمة بنت النبي، ومن جاء بعدها من ذريتها، انتهى. هذا بعض ما بلغني، ولها صور كثيرة لا تخلو من الشرك، وهذه الرقية فيها أنواع من الشرك، مثل قوله: بالسبعين السماوات، ومثل قوله: يا سليمان الرفاعي يا كاظم سُم الأفاغي، ناد الأفاغي باسم الرفاعي، ومثل قوله: استعنت عليها بالله وأيات الله وتسعة وتسعين نبياً وفاطمة بنت النبي ومن جاء بعدها من ذريتها. وقد دل القرآن الكريم والسنة المطهرة على أن العبادة حق لله وحده، وأنه لا يدعه إلا الله، ولا يستعان إلا به، كما قال - تعالى - { إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنْتُمْ بِهِ مُسْتَأْنِدُونَ } . وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - { الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ } . وقال - صلى الله عليه وسلم - { إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنْ بِاللَّهِ } . أخرجه الترمذى رقم (2516)، كتاب صفة القيامة، وأحمد في المسند (1/ 293، 303، 307)، وقال الترمذى: حسن صحيح.

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز الاستعاة بالجمادات: كالسماءات والكواكب والأصنام والأشجار ونحو ذلك، بل ذلك من الشرك، كما أجمعوا أنه لا يجوز دعاء الأموات والاستعاة بهم، أو الاستعاة أو نحو ذلك، سواء كانوا أنبياء أو أولياء أو غيرهم؛ لأن: { الإنسان إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينفع به، أو ولد صالح يدعو له } . أخرجه مسلم رقم (1631)، كتاب الوصية. كما صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه الرقية فيها الاستعاة بالسماءات، والاستعاة بكثير من الأموات، من الأنبياء وغيرهم، وفيها الاستعاة بالرفاعي، وهذا كله من الشرك، فالواجب على جميع المسلمين الحذر من هذه الرقية، وأشباهها من الرقى المشتملة على الشرك، والتوصاصي بترك ذلك، والتحذير منه، والاكتفاء بالرقى، وبالتعوذات الشرعية، فيها الغنية والكافية، مثل: آية الكرسي وسورة قل هو الله أحد، وقل أَعُوذ برب الفلق، وقل أَعُوذ برب الناس، وغير ذلك من الآيات القرانية. وهكذا التعوذات والدعوات الشرعية، كالاستعاة بكلمات الله التامات من شر ما خلق، وقول المسلم في الصباح والمساء: { باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم } . ثلات مرات، ومثل قوله في رقية المريض واللديغ: { اللهم رب الناس أذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً } . { باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك } . ثلات مرات، وهكذا قراءة الفاتحة على المريض واللديغ من أعظم أسباب الشفاء، ولا سيما مع التكرار لذلك بصدق وإخلاص لله - سبحانه - في طلب الشفاء منه، والإيمان الصادق بأنه - سبحانه - هو الشافي لا يقدر على الشفاء من جميع الأمراض غيره عز وجل. وأسأل الله أن يوفقنا والمسلمين جميعاً للفقه في دينه والثبات عليه، وأن يعيذنا جميعاً من كل ما يخالف شرعيه، إنه جودٌ كريمٌ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز ج 1 ص 213- 215. .